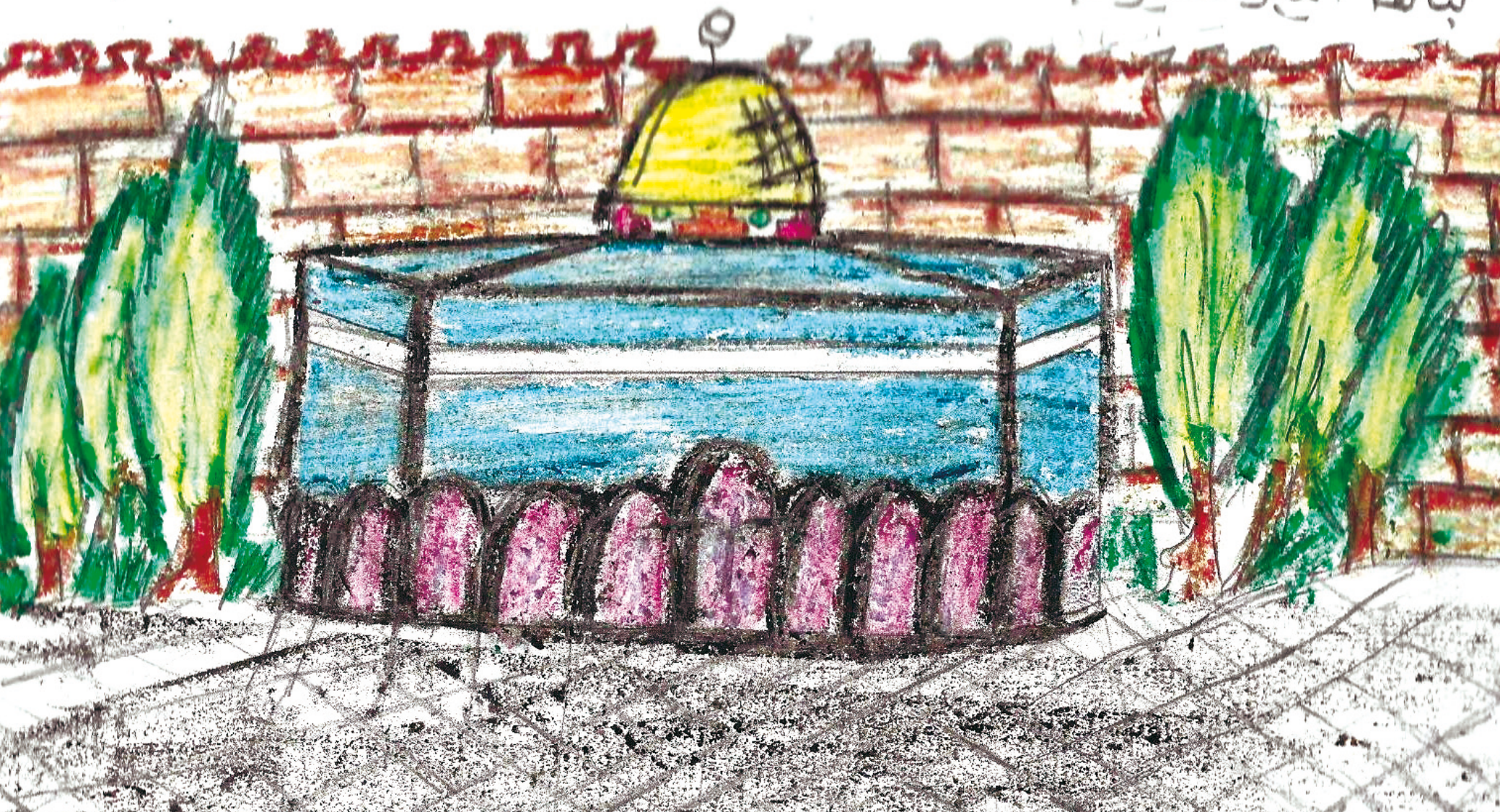






القدس عاصمة فلسطين
تاريخها ٥٠٠٠ سنة
بناها النبي سيون



عيون الأطفال على التراث

إعداد: مركز الفسيفساء / أريحا - هيئة تنشيط السياحة في محافظة أريحا والأغوار .

المادة العلمية: أسامة حمدان، ولاء غزال، نهال عطالله.

النص: زكية غزال.

فريق العمل: أسامة حمدان، كارلا بينليي، حسام حمدونة، لينو تزمبرانوا، جمال شتيوي، رائد خليل، ولاء غزال، رسمي الشاعر، عماد دودين، نعمة الشوا، رأفت الخطيب، إياد نجوم، منى غالب، خالد أبو مريم، زكريا ابو ترابي، فايز ناجي، عادل مسلم، حليمه حسونه.

الرسم: أطفال من مدينة نابلس ومدينة غزة - فلسطين.

تم إنتاج هذا الكتاب من خلال مشروع عيون الأطفال على التراث، وبالتعاون ما بين مركز الفسيفساء - أريحا، وجمعية مركز الإرشاد التربوي - غزة، ومؤسسة كريك الإيطالية، وبدعم مالي من الإتحاد الأوروبي.

تصميم: م. أسامة حمدان و م. سماح هند

تم إنتاج هذه الوثيقة بدعم مالي: من الإتحاد الأوروبي.

طباعة: ستوديو ألفا الرام - القدس - فلسطين ٢٠١٠م.

تقع مسؤولية مضمون هذا الكتاب على مركز الفسيفساء / أريحا - هيئة تنشيط السياحة في محافظة أريحا والأغوار، ولا تعبر المواد الواردة فيه في أي حال من الأحوال عن وجهة نظر الإتحاد الأوروبي.

المقدمة

جاء هذا الكتيب محصلة لنتائج النشاطات التي نفذت من خلال مشروع «عيون الأطفال على التراث» الممول من قبل الإتحاد الأوروبي، وقد قام على تنفيذ هذا المشروع التربوي في التراث الثقافي مركز الفسيفساء / أريحا وبالتعاون مع جمعية مركز الإرشاد التربوي - غزة، والمؤسسة الإيطالية الأهلية كريك (CRIC)، وبمشاركة نادي اسعاد الطفل في مخيم بلاطة - نابلس.

لقد شارك ما يقارب ٢٠٠٠ طفل من سن ٨-١٢ من محافظة نابلس ومحافظة مدينة غزة، في نشاطات تربوية في مجال التراث الثقافي، والتي استمرت من شهر آذار حتى شهر أيلول ٢٠١٠م. حيث كانت هنالك رحلات ميدانية كل أسبوعين للمواقع الأثرية والثقافية الرئيسة للمحافظات، وأيضاً اقيمت فعاليات في الرسم الحر وإنتاج الفسيفساء خلال أوقات الصيف.

التراث الثقافي الفلسطيني الغني بالعدد الكبير بمواقعه التاريخية والأثرية، وأيضاً بالمشهد الحضاري والثقافي، ومعالم أثرية وتاريخية مشهورة، بالإضافة إلى مباني مدنية وريفية مميزة. مراكز المدن والبلدات والقرى الفلسطينية يظهر فيها الغنى التاريخي والتواصل الثقافي مع باقي دول البحر المتوسط. وهناك أيضاً في جميع أنحاء فلسطين عدد كبير من الأضرحة المقدسة بغض النظر عن انتسابها الديني. غزة ونابلس تعتبران من المدن الغنية في المنطقة بتاريخها الثقافي المتنوع، وامتلاكها العديد من المواقع الأثرية والمباني التاريخية.

إن الأطفال والشباب الفلسطيني شريحة مهمة في المجتمع المحلي، وهم سوف يقومون بتحمل المسؤولية في المستقبل في عملية الحفاظ وحماية هذا التراث الثقافي الرائع، ومن خلال هذا المشروع وأيضاً من خلال هذا الكتيب، سوف يزيد من اهتمامهم ووعيهم على أهمية المحافظة على الهوية والثقافة الفلسطينية.

وتم من خلال المشروع العمل على إرشاد هؤلاء الأطفال ليكتشفوا تراثهم من خلال رحلات ميدانية منظمة، وأيضاً من خلال ورشات عمل فنية في مجال الرسم والفسيفساء، ولقد عرضت نتائج أعمالهم في مدينة نابلس ومدينة غزة، وأيضاً في إحدى المدن الإيطالية. وطباعة هذا الدليل السياحي الإرشادي للأطفال والذي يركز على التراث الثقافي المعماري التاريخي والأثري لمدينتي غزة ونابلس، ولقد قام الأطفال بتحضير رسومات هذا الدليل كما يراها الأطفال بعد عملية شرح تاريخ الموقع، مبينا كيف رأت أعين الأطفال التراث الثقافي الفلسطيني.

لقد تم تمويل هذا المشروع من قبل الإتحاد الأوروبي، الذي منح مبلغ خمسين ألف يورو، والتي قدمت كجزء من برنامج النشاطات الثقافية السنوية للإتحاد الأوروبي.



يعمل مركز الفسيفساء / أريحا التابع لهيئة تنشيط السياحة في محافظة أريحا والأغوار منذ عدة سنوات على الترويج للتراث الثقافي الفلسطيني وإحياء فن الفسيفساء الذي كان مهما ومرتبطا بهذه المنطقة منذ العصور القديمة. ومن خلال المشاريع التي يقوم بها المركز بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية والمحلية والتي من بينها المراكز الثقافية الفلسطينية والإيطالية الغير حكومية. يقوم المركز بالحفاظ على الفسيفساء القديمة والمواقع الأثرية في مناطق فلسطين والمناطق المجاورة، ويقوم أيضا بتدريب طواقم ماهرة في إنتاج وحماية التراث الفسيفسائي، كما ينفذ مشاريع في مجال التراث الثقافي التي تستهدف الشباب والأطفال. إن حماية التراث الثقافي الفلسطيني هو ليس فقط فرصة للتبادل الثقافي بين الشعوب ولكنه ضرورة تصب في مصلحة الأجيال القادمة للبشرية جمعاء، وأيضا تمثل واحدة من أفضل الفرص للتطور المستدام من خلال سياحة مستدامة في المنطقة.

تقوم فكرة كتابة نص هذا الدليل السياحي الإرشادي على جعل الحوار يتم بين أربعة أطفال، اثنان من غزة (أحمد وعرين)، و اثنان من نابلس (ناصر وولى)، حيث أتى أحمد وعرين من غزة للمشاركة في مخيم صيفي في مدينة نابلس، وقد قام كل من ناصر وولى بمصاحبة أحمد وعرين لزيارة الأماكن السياحية في مدينتهم. وبعد فترة من الزمن توجه ناصر وولى لزيارة أصدقائهم في مدينة غزة والتعرف على تاريخها الطويل والمتمثل في أماكنها الأثرية الجميلة. ولقد اكتشف الأصدقاء الأربعة جوانب التاريخ المشترك في الأماكن التاريخية في المدينتين، وهذا يدل على التواصل الجغرافي والتاريخي على مدار العصور الماضية.

لقد حاولنا من خلال فكرة جمع طفلين من مدينة غزة وطفلين من مدينة نابلس، بأن نعود بالتاريخ إلى الوراء ونجتاز الحواجز والإغلاق الذي يسود المنطقة، متمنين بأن لا يطول هذا الوضع وأن لا يكبر ناصر وولى دون أن يقوموا بزيارة غزة على أرض الواقع، وأن يقوم كل من عرين وأحمد بزيارة نابلس مع زملائهم من خان يونس.

:

المهندس أسامة حمدان
مدير مركز الفسيفساء - أريحا .



نابلس عراقه وأصالة

نبذة تاريخية

بعد أن رحب ناصر ولى صديقيهما أحمد وعرين من غزة في مدينتهم نابلس قاموا بتعريفهم على تاريخ مدينة نابلس حيث قال **ناصر** : هذه المدينة العريقة تقع إلى الغرب من المدينة الأصلية في تل بلاطة شرقي نابلس، وتسمى شكيم بالكنعانية وتعني المكان المرتفع. غزاها الفراعنة، والعبرانيون، والآشوريون، والبابليون، والفرس، والسلوقيون، واليونان (السلوقيون والبطلمه)، حتى احتلها الرومان سنة ٦٣ ق.م.

لى : وتشير الدراسات إلى أنها كانت مركزا للديانات الكنعانية، وقد ورد ذكرها في تقارير تحتمس، وفي التوراة حيث ورد ذكر سيدنا إبراهيم عليه السلام بأنه نزل فيها قادمًا من العراق .

ناصر : لا يرد اسم نابلس إلا وتذكر الطائفة السامرية مكان سكنهم حتى يومنا هذا وهم طائفة من اليهود لا يعترفون إلا بالأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم. قام الإمبراطور فاسباسيانوس سنة ٧٠ ميلادي بهدم المدينة القديمة وبناء المدينة الجديدة إلى الشمال الغربي منها وسماها «نيابلوس» أي المدينة الجديدة وحرّف أسمها حتى أصبح نابلس.

لى : وأصبحت نابلس مركزا للأسقفية في الفترة البيزنطية حيث انتشرت فيها الديانة المسيحية وشيدت فيها الكثير من الكنائس. وفي عام ٦٣٦م فتحها القائد العربي المسلم «عمرو ابن العاص» بخلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنهم.

أحمد : كما اعلم أنه في عام ١١٨٦م استرجعها صلاح الدين الأيوبي من الصليبيين الذين كانوا قد احتلوها من العرب سنة ١٠٩٩م.

ناصر : تأثرت نابلس بالتقلبات السياسية التي مرت بها بلاد الشام حيث خضعت للحكم العثماني سنة ١٥١٧م ثم الإحتلال البريطاني ما بين عام ١٩١٨ - ١٩٤٨م. وبعد نكبة ١٩٤٨م تبعت إداريا للمملكة الأردنية الهاشمية. وبقيت حتى سنة ١٩٦٧م. حيث احتلها الإسرائيليون مع ما احتل من الضفة الغربية «فلسطين» حتى سنة ١٩٩٤م حيث تسلمتها السلطة الفلسطينية.





تل بلاطة (شكيم)

أحمد : لقد أخبرتني يا ناصر أن «شكيم» أنشأت في أواسط القرن الثالث قبل الميلاد، فهل بقيت حتى يومنا هذا ظاهرة للعيان؟

ناصر : لا يا أحمد فقد عفا عليها الزمان وطمرت. ولكن هنالك بعثه ألمانية- نمساوية قامت بالتنقيب عنها بين عامي ١٩١٣- ١٩١٤م ثم أكملت بعثة أمريكية أخرى التنقيب في عام ١٩٥٦م.

لمى : وما الذي اكتشفته هذه الحفريات؟

أحمد : كما رأيتم ظهر السور الضخم المبني بالحجارة الكبيرة الذي تظهر فيه أيضا البوابة الشمالية الغربية وبها أربع حجرات.

عرين : ولكنني لاحظت أن هنالك بوابتين متتاليتين من الجهة الشرقية تحيط بها أبراج دفاعية.

لمى : وهل شاهدتم قصر الحاكم وبقايا المعبد في أعلى الموقع؟

ناصر : نعم، فكما قرأنا في كتب التاريخ أن القصر والمعبد ضروريان حتى تعتبر المدينة من نظام دويلات المدن.





المدرج الروماني

عرين : عندما تكلمت لنا يا ناصر عن مدينة نابلس وكيف أنها بنيت على النظام الروماني، وذكرت لنا المدرج الروماني الذي يقع في حارة اكشبكة وهو يقع على الحد الجنوبي للمدينة الرومانية فعند زيارتنا له أدهشنا حجم المدرج.

أحمد : نعم يظهر من بقايا هذا المدرج أنه كان كبيرا جدا.

لمى : نعم يا أحمد فقد اكتشف بطريق الصدفة، أثناء القيام بأعمال البنية التحتية عام ١٩٨٥م، وهو من أكبر المدرجات الرومانية المكتشفة في فلسطين، ويعود تاريخ بناءه إلى القرن الثاني بعد الميلاد.

عرين : كنت قد قرأت عن الحضارة اليونانية والرومانية بأنهما كانتا تهتمان بالمسارح وتعتني أيضا بتقسيمات طبقات المجتمع ومقاعدهم داخل المدرج، حيث يقسم المدرج إلى ثلاث طبقات كل حسب فئته من المجتمع.

أحمد : ولكن هذا المدرج الضخم لم يبقى منه شاهدا حتى اليوم سوى ثلث مقاعد الجلوس السفلية.

عرين : كما لاحظت يا أحمد أن هنالك مقاعد مزخرفة على شكل دولفين وتيجان أعمدة من الرخام وقد وجد تماثيل لامرأتين، حاليا غير موجوده في الموقع، ولم يبقى شيء من المنصة والمسرح.

ناصر : إن الإهتمام بالآثار في هذه الفترة يدعونا جميعا لنشر الوعي بين الجيل الحالي للعمل على المحافظة على ما تبقى منه وعلى نظافته أيضا ليكون معلما يؤمه السياح وهواة التراث والحفاظ عليه، أليس كذلك ؟

الجميع : نعم يا ناصر فإن المدرج كما ترى بحالة سيئة بسبب الإهمال، فكما سمعنا بأن استعماله استمر حتى الفترة البيزنطية، ثم حول إلى بركة للسباحة في فترة لاحقة.





الشوارع الرومانية

أحمد : كنت قد ذكرت لنا يا ناصر أن المدينة كانت تقوم على التخطيط الروماني، هل وضحت ذلك.

ناصر : نعم انه نظام الشوارع المتقاطعة (المحوري) الذي كان يقسم المدينة إلى نظام شبكي حيث كان يوجد شارعان رئيسيان يسمى الأول الدكيومانوس الذي يقطع المدينة من الشرق إلى الغرب، والثاني الكاردو ماكسيموس الذي يقطع المدينة من الشمال إلى الجنوب.

عرين : هل يوجد نظام الشوارع المتقاطعة في مدينة نابلس؟

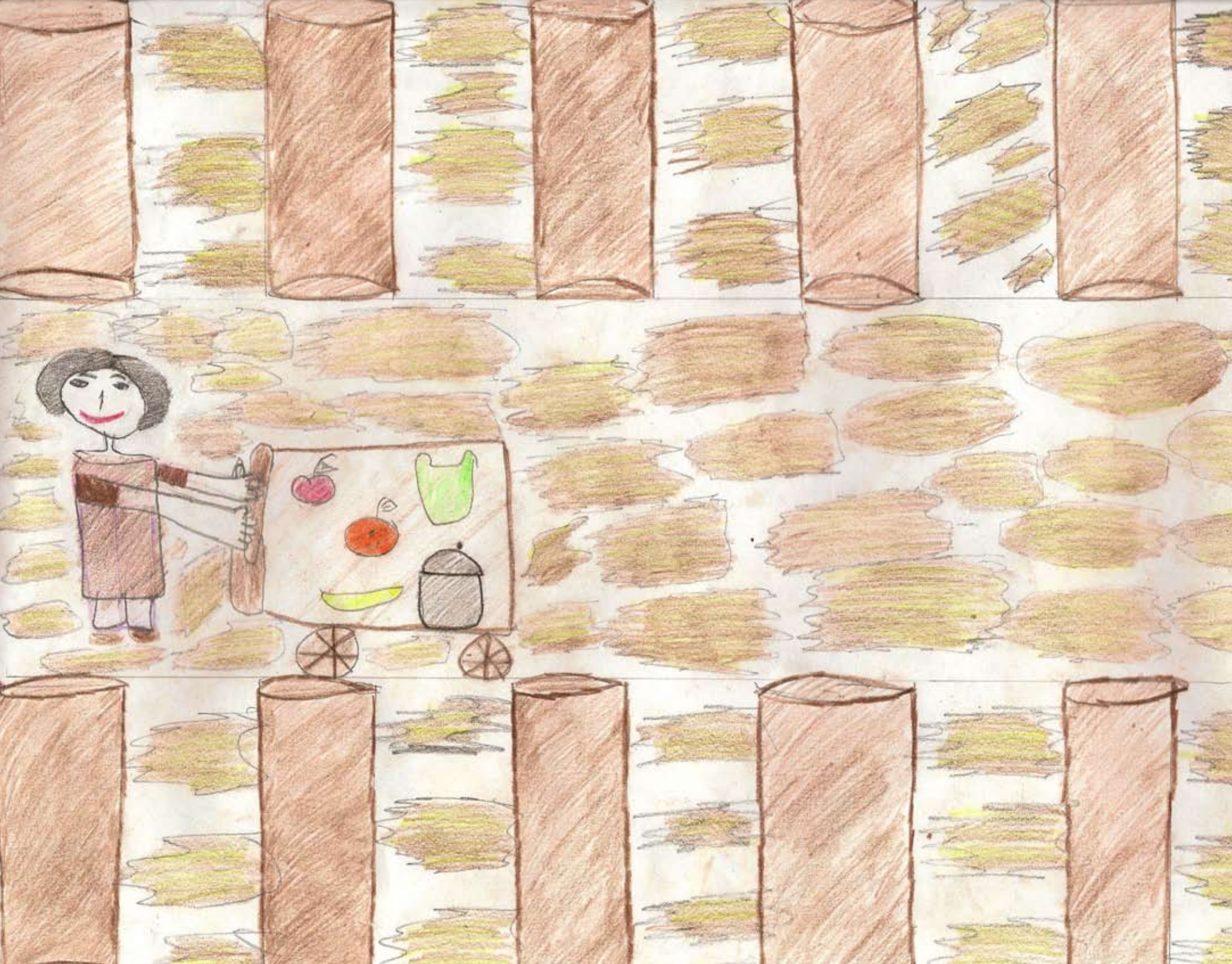
ناصر : نعم يوجد جزء من شارع الدوكومانوس لمدينة نابلس، حيث يوجد في حارة القيسارية تحت بناء إسمنتية تابع لمدرسة ظافر المصري، وتم إكتشاف هذا الجزء من الشارع أثناء عمليات بناء أساسات مدرسة ظافر المصري عام ١٩٦٥م.

عرين : كيف كان تصميم الشارع؟

ناصر : الشارع كان مكون من صفيين من الأعمدة على الجانبين، وهو مبلط ببلاط حجري، وتقع المحال التجارية خلف الأعمدة. ويوجد في الجزء المكشوف من شارع الدوكومانوس لمدينة نابلس، غرفة مربعة في طرف الشارع وهي تؤدي بدرج إلى قناة المياه التي كانت تزود المدينة بالمياه من الينابيع المنتشرة على سفح جبل جرزيم.

لمى : لقد كانت هذه المدينة رائعة حقا وموقعا اثريا عريقا، ولكن من المحزن الحالة التي وصل إليها هذا الموقع من الإهمال والتخريب والدمار.





ملعب سباق الخيل

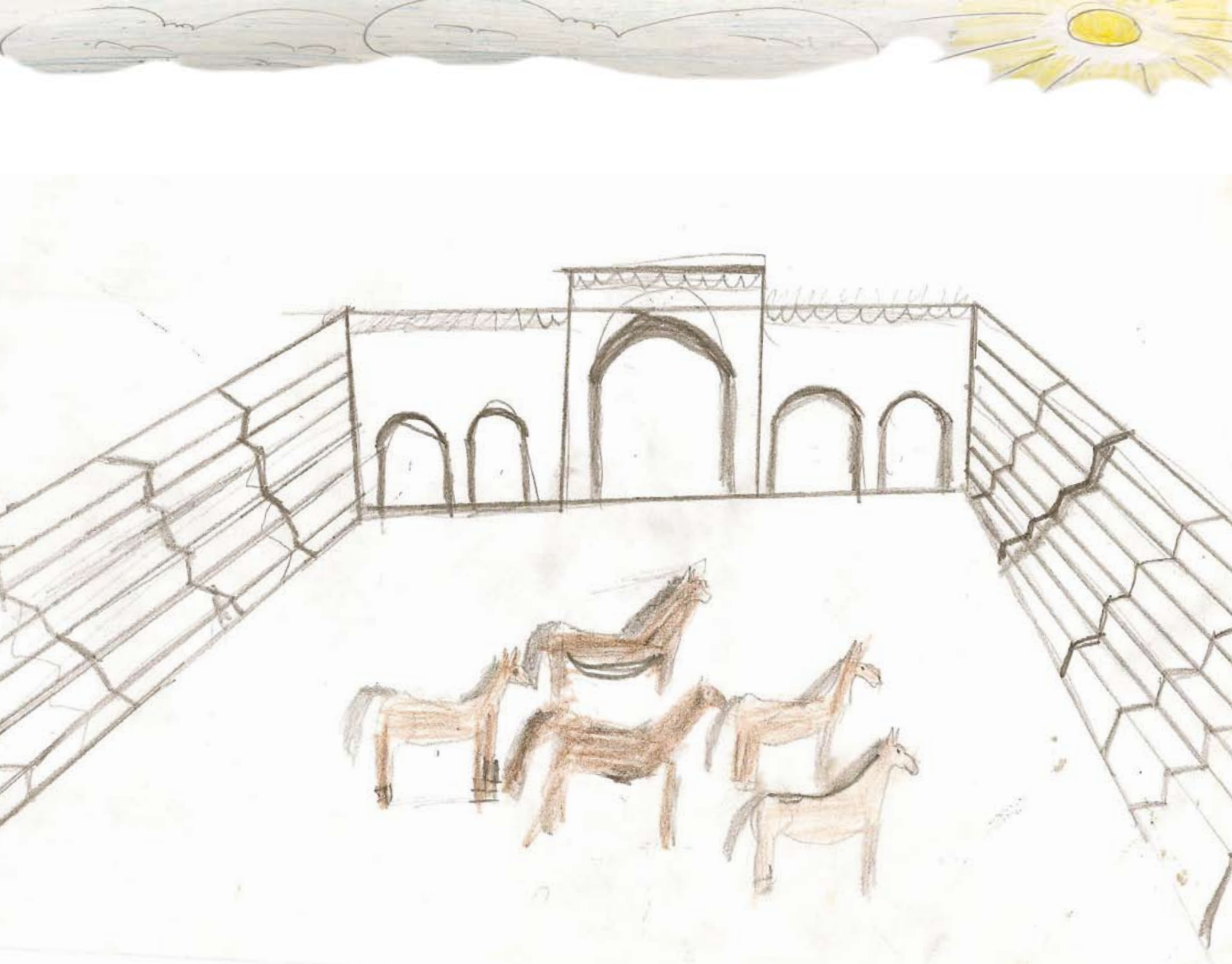
أحمد : أن دولة بعض اليونان والرومان واعتمادهم على الحروب، لا بد أن يكون لديهم اهتمام بالفروسية، أليس كذلك؟

ناصر : نعم فقد اكتشف في وسط المدينة الحالية إلى الشمال الغربي من المدينة الرومانية ملعب لسباق الخيل لممارسة الألعاب الرياضية كرمي القرص والرمح وغيرها.

عرين : عندما زرنا الموقع لاحظت أن مساحته كبيرة، فهو يمتد حوالي ٤٠٠م من الشرق إلى الغرب. وكما لاحظنا بقايا أبراج البوابات .

أحمد : نعم هذه البوابات التي كانت تنطلق منها الخيول وعربات السباق، ولكننا أيضا لاحظنا أن في نهايته الشرقية بقايا لمبنى آخر دائري الشكل وهو يشابه الكولوزيوم في روما، وقد يكون استخدم في فترات لاحقة عندما أصبح هناك نوع جديد من الرياضات الدموية في الثقافة الرومانية تقوم على الصراع حتى الموت بين الإنسان والإنسان، أو الحيوان والإنسان، أو الحيوانات مع بعضها البعض، وحدد الفائز يموت أحد المتصارعين.





الحمامات

حمام الشفاء وحمام السمرة

عرين ولى : لقد تعبنا بما فيه الكفاية أما لنا أن نستريح؟

ناصر : بلى سنذهب لنريح أجسادنا مما علق بها من السير بين الأطلال ولكنها ستكون راحة علمية.

سنذهب أنا واحمد إلى حمام السمرة وأنتما اذهبا إلى حمام الشفاء.

فرح الجميع وابتهجوا بهذا الاقتراح وذهب كل إلى وجهته وبعد ساعتين من الزمن اجتمعوا ثانية وقد ظهرت عليهم الراحة ومالت نفوسهم لمواصلة الكلام.

أحمد : كما قرأت فإن هذه الحمامات كانت منتشرة زمن الرومان وكثر إنتشارها أيضا زمن الدولة الإسلامية لما لها علاقة بالطهارة كما يدعوننا الدين الإسلامي.

ناصر : لاحظت أن حمام السمرة مثل الحمامات الأخرى منقسم إلى قسمين، لكل منها مدخل خاص، القسم الأول هو الحمام نفسه وكما رأيت مقسم إلى القاعة الباردة وتستخدم لخلع الملابس والاستعداد للاستحمام وفي وسطها نافورة ماء تضيء جمالا على القاعة وتسمى القاعة الصيفية كما وتتصل بالمراحيض.

عرين : لاحظت أن هذه القاعة تتصل بالتي تليها بطرق متعرجة، لماذا؟

أحمد : حتى لا تكشف القاعات على بعضها البعض وتفصل بين الداخل إلى الحمام والخارج منه.







لمى : هل لاحظت أيضا يا عرين أن القاعة الثانية كانت أكثر دفئا فقد أخبرتنا المرشدة أنها كانت تستعمل لخلع الملابس في الشتاء.

ناصر : هل رأيتم البخار الذي يغطي الجو في القاعة الثالثة فحرارة الماء فيها مرتفعه جدا وفيها أيضا بلاط النار وهي مكان الاستحمام الحقيقي.

لمى : أخبرنا الخادم فيه عن تاريخ حمام الشفاء، الذي ذهبت مع عرين إليه، وأنه من أكبر الحمامات التركية في نابلس وكيف أن أهل المدينة كانوا يستخدمونه بكثرة وانتظام، وذلك لصعوبة وصول المياه إلي بيوتهم.

ناصر : سمعت أن الحمامات كانت تستخدم في عدة مناسبات.

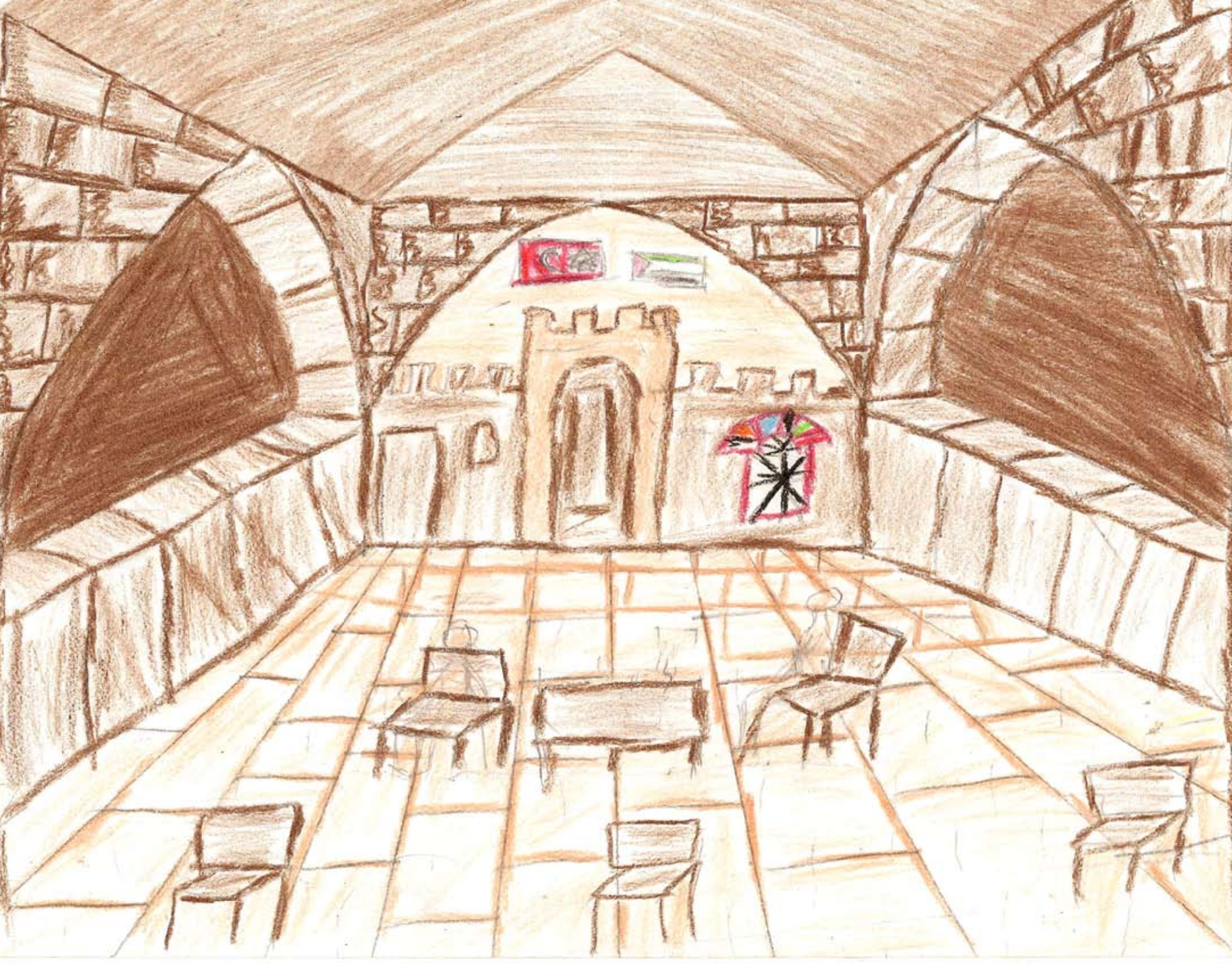
لمى : نعم فقد كانوا يقيمون به حمام العريس والعروسة وأسبوع المولود وأربعين الوالدة وغيرها من المناسبات الإجتماعية.

عرين : نعم فعلا فجو هذه الغرفة يدل على ما وصلوا إليه من تقدم واهتمام بالصحة العامة وهي ما يسمى اليوم «بالساونه» والجميل بها الخلوات أو المقصورات التي توجد على جوانب هذه القاعة وما أجمل الأجران المصنوعة من الرخام أو الحجر، والتي تستعمل لخلط الماء الساخن بالبارد.

أحمد : وكذلك بالنسبة إلى حمام السمرة الذي سمي نسبة إلى الطائفة السامرية.

ناصر : نعم فقد كانوا يستعملون هذا الحمام أكثر من غيرهم وهو أيضا يقع في حارة السمرة في البلدة القديمة، ولكنه الآن ملك لعائلة طوقان التي بدورها تؤجره إلى عائلات أخرى.





القبور الرومانية

أحمد وناصر: أما الآن بعد أن استرحتم وأكلتم، من الكنافة النابلسية علينا أن نواصل رحلتنا إلى الناحية الغربية من المدينة إلى موقع القبور الرومانية.

عرين: أرى بالقرب من المقبرة مدرسة، ما اسمها؟

لمى: إنها مدرسة الكندي للذكور التي تأسست عام ١٩٨٥م.

ناصر: صدقت، فهذه المقبرة اكتشفت عند البدء ببناء مدرسة الكندي، وكما ترون بالقرب منها محطة التيمي للمحروقات، للشمال من ميدان سباق الخيل الروماني ويعلوها جبل عيبال الذي يرتفع فوق المدينة ٩٤٠م.

أحمد: كما أرى فهي محفورة في الصخر الطبيعي، وتتكون من ثلاث غرف وبها عدد من التوابيت الحجرية.

لمى: ما أجمل هذه الزخارف النباتية والحيوانية والهندسية التي تزين التوابيت! وكذلك الفسيفساء التي بلطت بها أرضيات هذه المدافن.

عرين: وما أضخم هذه البوابات الحجرية التي يخلقون بها مدافنهم!

ناصر: كما قرأنا فإن تاريخ هذه المقابر يعود إلى القرن الثاني الميلادي.

لمى: لا تنسى أن تأخذنا إلى المقبرة الشرقية التي أقيمت على مسافة بعيدة من المدينة الرومانية في جهة الشرق، فأنا أعرف أنها بنيت لطبقة خاصة من المجتمع.

أحمد وعرين: لقد أثرت فضولنا لتتعرف على هذه المقبرة هيا بنا نستقل التاكسي!

ناصر: كما ترون فإن هذه المقبرة مختلفة عن المقبرة الغربية، فهي غرفه مبنية من الحجارة وليست منحوتة في الصخر.

أحمد: ويبدو لنا أن مساحتها تقريبا ٥x٥ مترا وبها عدد من التوابيت.

عرين: لقد قمت بعدها، أنها عشرة توابيت حجرية مزخرفة بزخارف جميلة متنوعة.

لمى: لقد لفت انتباهي أيضا أن ساحة هذه المقبرة مبلطة بالفسيفساء وليس كما هو الحال في المقبرة الغربية فساحتها مبلطة بالحجارة.

عرين: ولكنها تتشابه معها بالباب الحجري الذي يغلق غرفة المدفن.





كنيسة بئر يعقوب

ناصر : ما دمنا قد وصلنا إلى شرق المدينة فسنقوم بزيارة موقع اثري آخر مهم انه كنيسة بئر يعقوب، هذه الكنيسة بنيت في القرن الرابع للميلاد.

أحمد : ولماذا سميت بهذا الأسم؟

ناصر : إن أسم الموقع مرتبط بسيدنا يعقوب عليه السلام وأبنائه، حيث كانوا يملكون هذا البئر. كما واكتسب قدسيته أيضا من سيدنا عيسى عليه السلام، ولقائه بالمرأة السامرية.

أحمد : وهل بقيت الكنيسة التي بنيت بالقرن الرابع قائمة حتى يومنا هذا؟

لمى : لا فلقد ذكر لنا الراهب المشرف على الكنيسة بأن الكنيسة الأصلية تهدمت بعوامل الزمن ولم يتبقى منها إلا بعض القطع الفسيفسائية التي كانت تغطي أرضية الكنيسة والتي نستطيع رؤيتها حاليا خارج مبنى الكنيسة من الجهة الجنوبية.

ناصر : ومتى تم إعادة بنائها من جديد؟

لمى : قام الصليبيون ببنائها ثانية في القرن الثاني عشر بعد الميلاد، وتهدمت من جديد، ثم أعيد بناؤها وترميمها مرة ثالثة عام ١٩٠٨م، وقد انتهى العمل بها فقط قبل بضع سنوات.

عرين : ما أضخم بناء الكنيسة !

أحمد : نعم، وتصميم بناء هذه الكنيسة قائم على ثلاث أروقه، الرواق الأوسط أكبرها.

عرين : أرى بها درجا إلى أين يوصل؟

ناصر : انه يصل إلى «بئر يعقوب» الذي شيدت الكنيسة فوقه.





المساجد

مسجد الصلاحي الكبير

أحمد : اعرف أن مدينة نابلس بها الكثير من المساجد هلا أخذتنا لزيارة بعضها.

ناصر : نعم سنزور في جولتنا هذه بعض المعالم الإسلامية في البلدة القديمة في نابلس، حيث يوجد بها الكثير من المساجد التاريخية الكبيرة كمسجد الخضراء، ومسجد الساطون في حي الياسمين، أما في حارة الحبله فهناك جامع المساكين، وهو عبارة عن خرابه بسبب الدمار و الإهمال الذي حل به. وهناك جامع الأنبياء، أيضا وجامع الخضز، في مدخل المدينة القديمة الغربي، حيث يرجع تاريخ بنائه إلى عام ١٨٩١م.

أحمد : صلينا بالأمس صلاة المغرب في جامع النصر، فماذا تعرفون عن تاريخه؟

لمى : سأتكلم عن هذا المسجد فهو بالقرب من منزلنا في البلدة القديمة، يقال أنه بني على بقايا كنيسة بيزنطية قديمه.

عرين : هل سنزور المسجد الصلاحي الكبير؟

أحمد : نعم وتعرفون أنه سمي بهذا الإسم نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي الذي حرر فلسطين من أيدي الصليبيين.

لمى : وهو من أكبر المساجد في نابلس، وقد بني على النظام البازيلكي، حيث أن أصله كان عبارة عن كنيسة، بنيت زمن الإمبراطور جوستنيان في القرن السادس الميلادي. وهو مزين بالأعمدة والتيجان المزخرفة، طرأت عليه العديد من التصليحات والترميمات، وكان آخرها عام ٢٠١٠م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله وحده

لا إله إلا الله محمد رسول الله



المخانات

خان الوكالة

أحمد : كلنا يعلم أن فلسطين كانت طريقا للقوافل بين الشمال والجنوب، فكان لابد أن يحتاج المسافرون إلى أماكن للراحة، وعقد تعاملاتهم التجارية من بيع وشراء .

ناصر : نعم فهم لم يغفلوا عن هذا في حياتهم، فقد قاموا ببناء ما يعرف بالمخانات، وهي لفظة فارسية تعني الفندق. والمخانات نوعان: الأول أقاموها خارج المدن على الطرق التجارية، بحيث يكون بين الخان والآخر مسيرة يوم أي ما يعادل الـ ٣٠ كم، وذلك لإيواء القوافل التجارية وحمايتها من قطاع الطرق، ولراحة المسافرين والتزود بالطعام.

عرين : وما هو النوع الثاني؟

ناصر : النوع الثاني وهو الذي يكون بداخل المدن وبجوار المسجد أو الحمام، ووظيفته استقبال التجار وإيوائهم مدة بقائهم في المدينة للتجارة مع متاعهم وبضائعهم ودوابهم، بالإضافة لعرض بضاعتهم وتبادلها مع التجار المحليين والقادمين من مختلف المناطق، ومن أشهر هذه المخانات في نابلس خان الوكالة.

عرين : وأين يقع خان الوكالة؟

لمى : يقع خان الوكالة في الجهة الغربية من مدينة نابلس القديمة، في بداية مدخل سوق الحدادين، وهو مستطيل الشكل وفي وسطه ساحة سماوية مكشوفة.

أحمد : وأرى أن الخان يتكون من طابقين، وأما القسم الغربي منه فيتكون من ثلاث طوابق، ويبدو أن استخداماته كانت متعددة؟

ناصر : صدقت يا أحمد فالطوابق السفلى لتخزين البضائع وعرضها في المحال التجارية التي تطل على السوق من الخارج، أما الطوابق العليا فتستخدم للراحة وإنجاز المعاملات التجارية. أظننا قد قمنا بالتعرف على جزء من معالم نابلس الأثرية والتاريخية ورأيتم ما بها من أصالة وعراقة.

أحمد وعرين : ومهما قلنا لن نوفيكم حقكم من الشكر، وقد قمنا برسم ما رأيناه من بعض المواقع الجميلة. فلكم جزيل الشكر، وإن شاء الله نراكم في غزة هاشم لكي تتعرفوا على مدينة عريقة أخرى من مدن وطننا الحبيب.





تراث بلادي تراث بلادي تراث بلادي

غزة هاشم

نبذة تاريخية

عندما ودّع «ناصر ولى» صديقيهما «أحمد وعرين» كانا قد عقدا العزم على زيارتهما لغزة مع إحدى المجموعات السياحية. طار أحمد وعرين من الفرحة عندما علما بقدوم صديقيهما من نابلس إلى غزة بعد ثلاثة أشهر من الفراق، وأخذا كل منهما يقرأ عن تاريخ مدينة غزة، ليتأكدا من المعلومات التي تعلّماها في المدرسة، ويسردوها لناصر ولى عند تجوالهم في مدينة غزة.

أحمد : عندما عدنا من رحلتنا من نابلس عن طريق القدس، سرنا مسافة ١٠٤ كلم جنوب غرب القدس، حتى وصلنا إلى غزة، التي تعتبر من أهم المدن الفلسطينية.

ناصر : وقد قرأت عن تاريخها قبل القدوم إلى غزة. ولقد عرفت يا أحمد أن أهمية غزة كانت على مر العصور لوقوعها على الطريق التجاري الساحلي الذي يربط بلاد ما بين النهرين «العراق» وسوريا شمالا بمصر جنوبا.

عرين : كما أعرف أن هذا الطريق كان زمن الفراعنة، يسمى ب «طريق حورس»، أمّا زمن الرومان فدعي باسم « فيامارس». كما اشتهر ميناؤها في هذه الفترة وكان يسمى «مايو ماس». كانت مدينة غزة بوابة الكثير من المدن على البحر المتوسط من خلال ميناؤها «أنثيدون».

لى : لقد قرأت عن غزة من خلال الشبكة العنكبوتية «الإنترنت» أنها من أقدم المدن الفلسطينية، التي يعود تاريخها إلى «٣٠٠٠» ق.م. وقد بنيت على تل مرتفع يدعى اليوم «تل العجول»، يحيط بها سور دفاعي محصن، ولها أربعة أبواب كما دلّت على ذلك الحفريات الحديثة.

أحمد : أحسنت يا لى، ولقد تعاقب على غزة الكثير من الغزاة قبل الميلاد وبعده، ففي عام ٣٣٢ ق.م احتلها الإسكندر المقدوني. واحتلها أيضا الرومان عام ٦٤ ق.م وقد سلّمها الإمبراطور أغسطس عام ٣٠ ق.م لهيودوس الكبير.



ياسمين المقدي



ثراث بلادي ثراث بلادي ثراث بلادي

ناصر : عندما قمنا بزيارة آثار مادبا في العام الماضي، رأينا من خلال خارطة مادبا بأن غزة بعد انتشار المسيحية، أصبحت مركزا دينيا وتجاريا مهما. صورها الفنان البيزنطي بأنها ذات شوارع وأعمدة كبيرة، كما صور بها المباني العامة والكنائس والأسواق.

عربين : قرأنا في كتب التاريخ بأن أهمية غزة امتدت زمن العرب قبل الإسلام، حيث توفي فيها « هاشم بن عبد مناف » جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أثناء رحلاته التجارية. وفي عام ٦٣٧م، دخلها المسلمون حتى جاء الصليبيون، واحتلوها لفترة قصيرة في القرن الثاني عشر الميلادي. بعدها وأثناء حكم المماليك ازدهرت غزة وبنى فيها المساجد الكثيرة والأسبلة والحمامات.

ناصر : أخبرنا مدرس التاريخ بأن غزة تقلب عليها الكثير من الأمم. ففي عام ١٥١٦ م حكمها العثمانيون واستمر حكمهم لها ٤٠٠ عام. تخلل ذلك إحتلال نابليون بونابرت لها عام ١٧٩٩م لفترة وجيزة، وخضعت لحكم «محمد علي باشا» من عام ١٨٣١ - ١٨٤٠م. وفي الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م احتلها البريطانيون وقد تضررت المدينة من ذلك.

أحمد : كما تعرفون ان جدي وباقي عائلتنا من مدينة بيت جبرين هاجروا منها إلى مدينة غزة، كباقي الفلسطينيين الذين هاجروا من فلسطين عام ١٩٤٨م. مما أدى إلى اكتظاظ غزة بالسكان، فأصبحت من أكثر بقاع العالم كثافة سكانية. ودعيت منذ حرب عام ١٩٤٨ ب «قطاع غزة» و تبعت للحكم المصري، حتى عام ١٩٦٧م عندما احتلت إسرائيل الأراضي العربية في حرب ما يسمى «بحرب الأيام الستة» وكان من ضمنها قطاع غزة

لى : لكنني لا أرى وجودا لليهود في غزة !

ضحك الجميع، وأخبروها أن الإحتلال بقي حتى معاهدة السلام في عام ١٩٩٤م حيث سلمت للسلطة الفلسطينية، ومنذ ذلك الوقت مرت غزة بشكل خاص والقطاع بشكل عام بأحداث تركت أثرا كبيرا على قطاع غزة وعلى نفوس الفلسطينيين من حروب واقتتال داخلي بين الإخوة الذين نأمل أن يجمع الله شملهم.





تراث بلادي تراث بلادي تراث بلادي

الجامع العمري

ناصر : عندما مررنا في «حي الدرج» رأيت مسجدا كبيرا مكتوب عليه «المسجد العمري» أظن أنه قد دعي بهذا الإسم نسبة إلى الخليفة الراشدي «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه.

أحمد : لقد أصبت يا ناصر، وهل لاحظت المكتبة العامرة بجانبه، لقد أسسها القائد المملوكي «الظاهر بيبرس» بين عامي ١٢٦٠-١٢٧٧م. وكما ذكر لنا القائم عليها فإنها تحتوي على أكثر من ٢٠ ألف مجلد

عرين : أرجو السماح لي بالتكلم عن تاريخ هذا المسجد القديم والعريق، فقبل أن يتحول إلى مسجد كما قرأت عنه في كتب التاريخ، كان عبارة عن معبد للإله «مارناس» في الفترة الرومانية. وفي القرن الرابع الميلادي دمر هذا المعبد و أنشأ مكانه عام ٤٠٧م كنيسة «يودوكسيا» التي دمرت بسبب الزلازل.

لمى : لقد لاحظت على الباب الغربي للمسجد، زخارف منقوشة لعناقيد وأوراق العنب وفي أعلاه زهرة الليلي، وهذا من فن العمارة الصليبية.

عرين : نعم يا لمى، لقد دمرت الكنيسة وأعيد بناؤها في القرن الثاني عشر، ومع رحيل الصليبيون تحولت الكنيسة إلى مسجد سمي بالجامع العمري. وقد أجريت عليه الكثير من الإصلاحات في العصر الإسلامي، حيث أضافوا له بابا من الشرق، وآخر من الشمال، ومأذنة ومحراب، حيث يدل على ذلك الكتابات الموجودة على جدرانه وأبوابه.

أحمد : ولقد علمت أنه في الحرب العالمية الأولى دمرت مأذنته، وأعاد بناؤها المجلس الإسلامي الأعلى عام ١٩٢٦م.

لمى : وما الطراز المعماري لهذا المسجد يا أحمد؟

أحمد : إنه نظام بازيلكي إذ يتكون من ثلاثة أروقة. وكما ترون له صحنان، واحد مكشوف والآخر مغطى، يوجد به المنبر والمحراب وأعمدة رخامية. ولم يغفل القدماء أهمية الماء فالساحة المكشوفة بها صهريج ماء، تجمع به مياه الأمطار للشرب والوضوء. وصهريج آخر يمر إليه الماء عندما يمتلئ الأول.



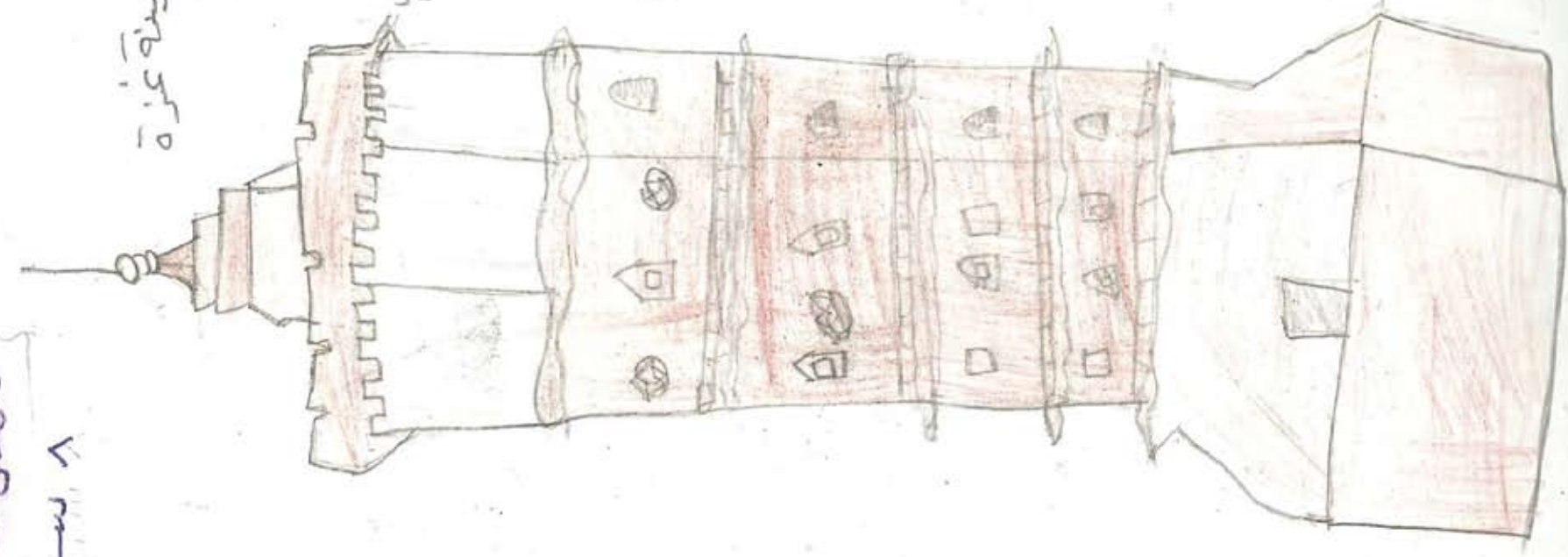
تخص عطا الله
سنوات

مئذنة الجامع العصري
الكبير

يقع في وسط مدينة غزة

في حي المخرج

نسبة لعمر بن الخطيب
ويوجد به أربع أبواب
الباب الشرقي
الباب الغربي (القوس)
الباب الشمالي (باب التينة)
الباب الجنوبي



ثراث بلادي ثراث بلادي ثراث بلادي

كنيسة بروفيس

أحمد : سأخذكم الآن لتتعرفوا على حي من أحياء غزة الشعبية، أنه حي الزيتون حيث تقع كنيسة «بروفيس». وقد سميت بإسم القديس الذي قام ببنائها، وبعد موته في عام ٤٢٦م دفن في الزاوية الشمالية الشرقية منها، أما تاريخ بناؤها فيعود إلى عهد «الإمبراطور أركاديوس» وذلك بين عامي ٣٩٥ - ٤٢٠م.

ناصر : وهل بقيت الكنيسة على حالها منذ تلك الفترة؟

أحمد : لا لقد أعيد بناؤها من قبل الصليبين في القرن الثاني عشر الميلادي.

لمى : ما أضخم جدرانها وأعمدتها الرخامية والجرانيتية ! ولكن لماذا وضعت بعض الأعمدة بشكل أفقي في الجدران؟

أحمد : حتى تدعم الجدران وتقويها، وكذلك الأكتاف الحجرية. وكما ترونها، فمخطط الكنيسة مستطيل الشكل، وسقفها عبارة عن قباين متقاطعين، وبها عمودين رخامين يرتكز عليهما عقد مدبب يقع بين القباين. هل رأيتم مداخلها الثلاثة؟

لمى : نعم فمدخلها الغربي في مقدمته «مظلة» تحملها ثلاثة أعمدة رخامية، وعليها عقدان مدبيان، يحملان السقف على شكل قباين متقاطعين.

عرين : وكما أذكر من مطالعتي، فإن الكنيسة رمت زمن «البطريك كراومبوس» عام ١٨٥٦ م وتم قصارتها، وجددت زخارفها ووسع بابها. وفي عام ١٩٢٣ م أعيد إصلاحها مرة ثانية، من قبل الأهالي على نفقة التاجر جورج بك بعد أن كانت قد دمرت في الحرب العالمية الأولى.



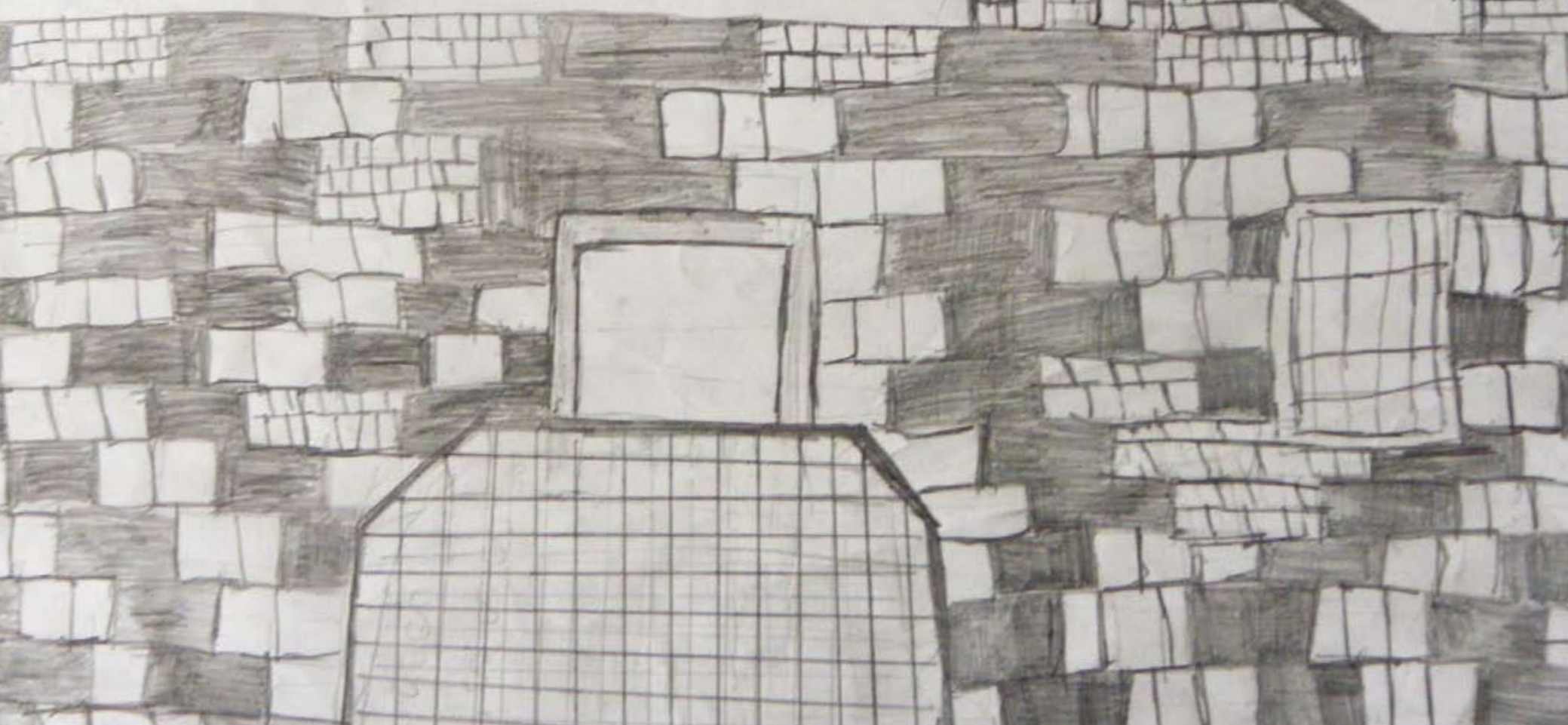
كنيسة الروم الأرثوذكس وجامعها جامع كاتب الولاية

نقوش عطاء الله
٨ سنوات

من الزيون

جامع كاتب الولاية نسبة لأحمد بن كاتب الولاية يفتقد لفترة عظمى
كنيسة الروم نسبة للقديس بريقير يوس
تعود الكنيسة للعصر الروماني
من القرن 5 م

الجامع ملاصق للكنيسة يدل على التسامح الديني
بين المسلمين والمسيحيين



تراث بلادي تراث بلادي تراث بلادي

الكنيسة البيزنطية والفسيفساء - جباليا

بعد التعرف على كنيسة «بروفيوس» توجه الجميع إلى جباليا وفي أثناء الرحلة دار الحديث بين الأصدقاء.

أحمد : في إحدى رحلاتنا للموقع في جباليا شمال غزة قرب «مقبرة زمو» أخبرنا المشرف أثناء الرحلة بأن دائرة الآثار الفلسطينية اكتشفت الموقع في عام ١٩٩٥م.

عرين : وماذا كشفت دائرة الآثار؟

أحمد : تم الكشف عن كنيسة يعود تاريخ بناؤها إلى الفترة الرومانية البيزنطية. وقد تم تحديد شكلها من خلال الأرضيات الفسيفسائية المكتشفة في الموقع. وقد دل نقش تذكاري فيها على أن الفسيفساء وضعت في بداية القرن الثامن. أما الأكثر وضوحا من الفسيفساء فموجود في القسم الغربي منها. وفي أثناء حديث أحمد وصلوا إلى الموقع.

ناصر : أرى أنها تتكون من ثلاثة أروقة كما يدل شكل الفسيفساء، والظاهر منها الرواق الأوسط للكنيسة فقط. وكما نرى أنها من أجمل القطع الفسيفسائية التي وجدت في غزة فهي تصور الحياة في ذاك الزمان، وبها رسوم هندسية ونباتية وأدمية، والعديد من المظاهر الريفية والحيوانات الأليفة مثل الأرانب والغزال والحيوانات المفترسة مثل الدب والأسد.

أحمد : ويتضح أيضا أن الفسيفساء قد صورت الطيور مثل: البجع، الشنار، اللقلق والطاووس. وصورت العديد من أنواع الطعام والصيد، وصورت الأنهار وأشجار النخيل. وكما هو حاصل في أغلب المواقع الأثرية، فقد تعرضت أرضياتها للدمار بسبب حرب «الإيقونات- حركة تحطيم الصور».

عرين : من الواجب علينا أن نقوم بتوعية زملائنا والمجتمع، بالمحافظة على هذه المواقع الأثرية الجميلة، لما لها من مردود سياحي على الوطن، ولنكون شعبا حضارياً يهتم بماضيه، لأن من لا ماضي له، لا حاضر له ولا مستقبل.



بفناء
نظية

بهم ذهب
شجرة بلعسل



أرضية من الضميمة
الكنيسة البيزنطية
زجاليا
اللوحة تقويمه
شجرة نعام
لؤلؤا بيلدريه
بجها نعام

محمود المصطفى

ثراث بلادي ثراث بلادي ثراث بلادي

مسجد علي بن مروان

أحمد : هيا نزور معا حي التفاح، كي نؤدي صلاة الظهر في مسجد من أقدم وأشهر المساجد في غزة، أنه مسجد «علي بن مروان».

ناصر : من المؤكد أن هذا المسجد دعي بإسم الذي قام على بنائه؟

أحمد : لم تصب هذه المرة يا ناصر، فقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى شيخ من أشراف الأسرة الحسينية في بلاد المغرب، سكن في غزة وتوفي فيها عام ١٣١٤م، وضريحه موجود تحت قبّة ملحقة بالمسجد.

عرين : كما أعرف أن المسجد كان به مصلى للنساء في العصر المملوكي. انظروا إلى جمال قبابه التسعة، وأعمدته الأربعة في الوسط، إنه مسجد أثري ومتين ودقيق الصنع ويحتوي على محراب ومأذنة ومنبر.

لمى : لقد قرأت على باب المئذنة بأن «محمد بن عبد الله» قام بتجديد إيوان القبلة والمنبر والمحراب عام ٧٢٥ هجرية.

أحمد : نعم، وقد أجريت له عدة ترميمات وتجديدات كما هو موجود على باب المئذنة سنة ١٢١٧ هجرية على يد حاكم غزة «يحيى». وكان المسجد قد تعرض للخراب أثناء الحملة الفرنسية على غزة.



عبد الطالب / عبد الله بصراحي
١٥ سنة

مسجد علي بن مروان
يقع في حي التفاح في مدينة صغرة
وبناء السبع علي بن مروان - وهو
ملحق بمقبرة علي بن مروان الأسيوطي
ولا يزال يستخدم للصلاة
حتى الآن وتم بناء المسجد
في العصر الأموي



تراث بلادي تراث بلادي تراث بلادي

مسجد الظفر دمري

ناصر : كثيرا ما سمعت عن حي الشجاعية في غزة ألا تريد أن تأخذنا لتتعرف عليه؟

أحمد : بلى، سنقوم بزيارته وسنتعرف على مسجدين، هما: «جامع ابن عفان» و «مسجد الظفر الدمري» هذا المسجد الذي أنشأه «شهاب الدين أحمد أظفير بن الظفر الدمري» عام ٧٦٢ هجري / ١٣٦٠ ميلادي.

عرين : لا تنس يا أحمد أن المسجد اليوم قد اشتهر محليا بإسم القرمزي.

لمى : انظروا إلى جمال هذا المسجد فهو من أجمل المداخل التذكارية. وما أجمل زخارفه النباتية والهندسية وتصميمها الغائر والبارز !

عرين مقاطعة لمى : انظري إلى جمال مدخله المعقود على شكل حذوة الفرس، والأطباق النجمية، والزخارف الكتابية التي تدل على أن من أنشأه هو شهاب الدين بن الظفر الدمري كما ذكر أحمد سابقا.

ناصر : دعوني أقرأ ما كتب على باب المسجد «بسم الله الرحمن الرحيم * إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين».



مسجد الظفر دصري

يقع في حي الشجاعة
أثناء فترة القرن 1
بناه شيخنا الشيخ أحمد زفير
ابن الظفر دصري



تراث بلادي تراث بلادي تراث بلادي

جامع ابن عثمان

أحمد : والآن دعونا نصلي العصر في مسجد ابن عثمان ما دمنا قريين منه. وبعد الصلاة تجولوا في أنحاء المسجد.

أحمد : إنّه من مساجد غزة التاريخية والكبيرة فهو يأتي بعد المسجد العمري من حيث المساحة، ومأذنته. ونسب اسمه إلى «شهاب الدين احمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله الحنبلي» من نابلس.

ناصر : كما أعرف، فإن كثيرا من علماء الدين والأدب من نابلس عاشوا في غزة ومصر وسوريا.

أحمد : نعم، ومنهم كان شهاب الدين الحنبلي العالم في الدين، وقد سكن في غزة في القرن الثامن الهجري واتخذ بها جامعا، وتوفي عام ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢م. أما الجزء الأقدم من المسجد فيعود تاريخه لعام ١٤٠٠م حسب ما هو منقوش على مدخل المسجد.

عرين : أرجو أن ندع للми فرصة للكلام كي تصف لنا ما تراه من المسجد !

لمى : شكرا لك يا عرين ! فكما أرى وإياكم أن المسجد يتكون من صحن مكشوف فيه أربعة أروقة مسقوفة بطريقة العقود المتقاطعة. انظروا إلى المحراب الصيفي في الوسط، ما أجمل النقش الذي يعلوه ! والقوس الثلاثي كما أرى على اليمين والشمال مزخرف على شكل متعرج، وانظروا إلى القوسين المفتوحين على صحن المسجد والمدخلين يعلوه قوس ثلاثي فوق حجر أبلق وزخرفة صدفية وشباك به قوس.

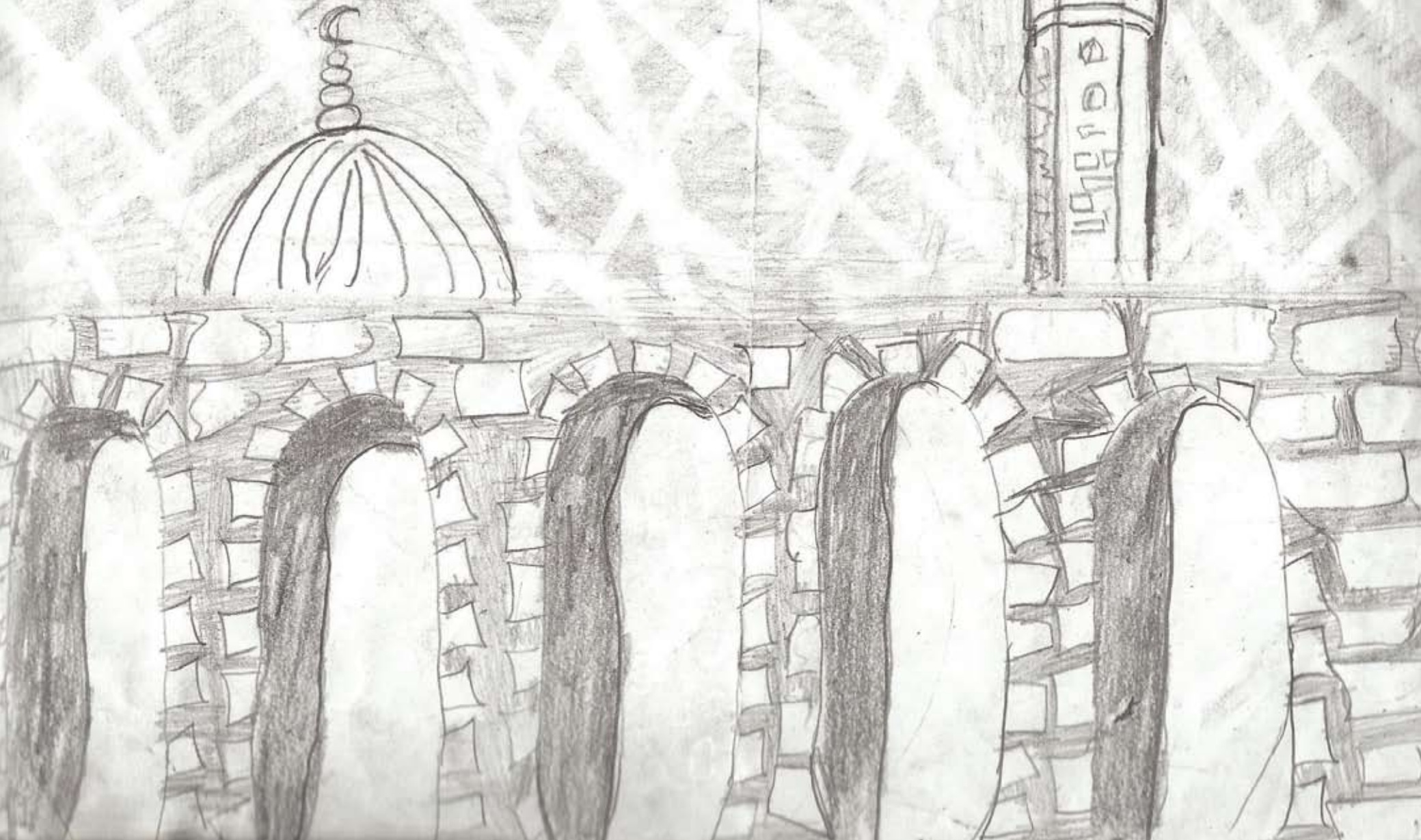
عرين : يقال أن هذا القوس فاطمي كما أذكر.

أحمد : وكما هو متعارف عليه، فإن من يقوم بترميم أو بناء يضع عليه اسمه وتاريخ بنائه أو ترميمه. وللجامع بابان كبيران، الباب القبلي منقوش عليه «أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك المقر الأشرف العالي المولوي السيد المحرومي العلائي الطولومري الملكي الناصري أعز الله أنصاره بتاريخ رجب ٨٠٢ هـ».

لمى : أريد أن أقرأ لكم ما هو مكتوب على الباب الشمالي «هذا ما أوقف العبد الفقير إلى الله تعالى «ارذملك» الملك الظاهري أعزه الله تعالى». أرى في الجهة الشرقية من المسجد كتابة تقول :«أمر بعمارة هذا الجامع المبارك بعد الهدم والخراب مولانا السلطان الملك المؤيد أبو النصر» .



جامع ابن عثمان
يقع في حي الشجاعية
بناه شيخنا العلامة محمد بن عثمان

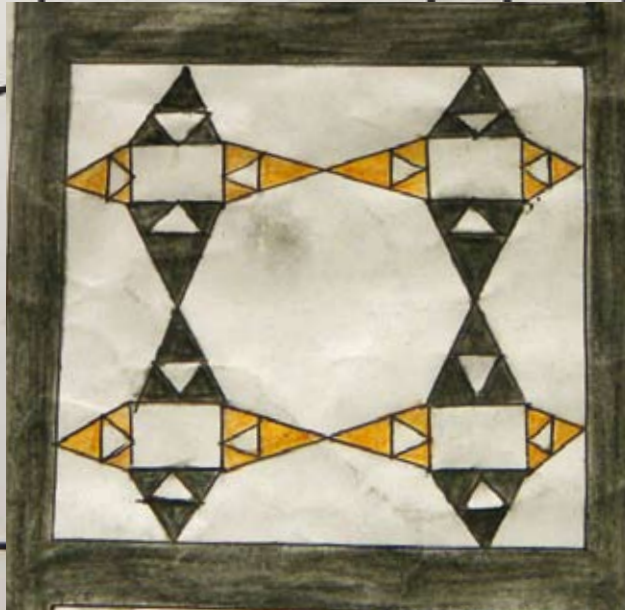
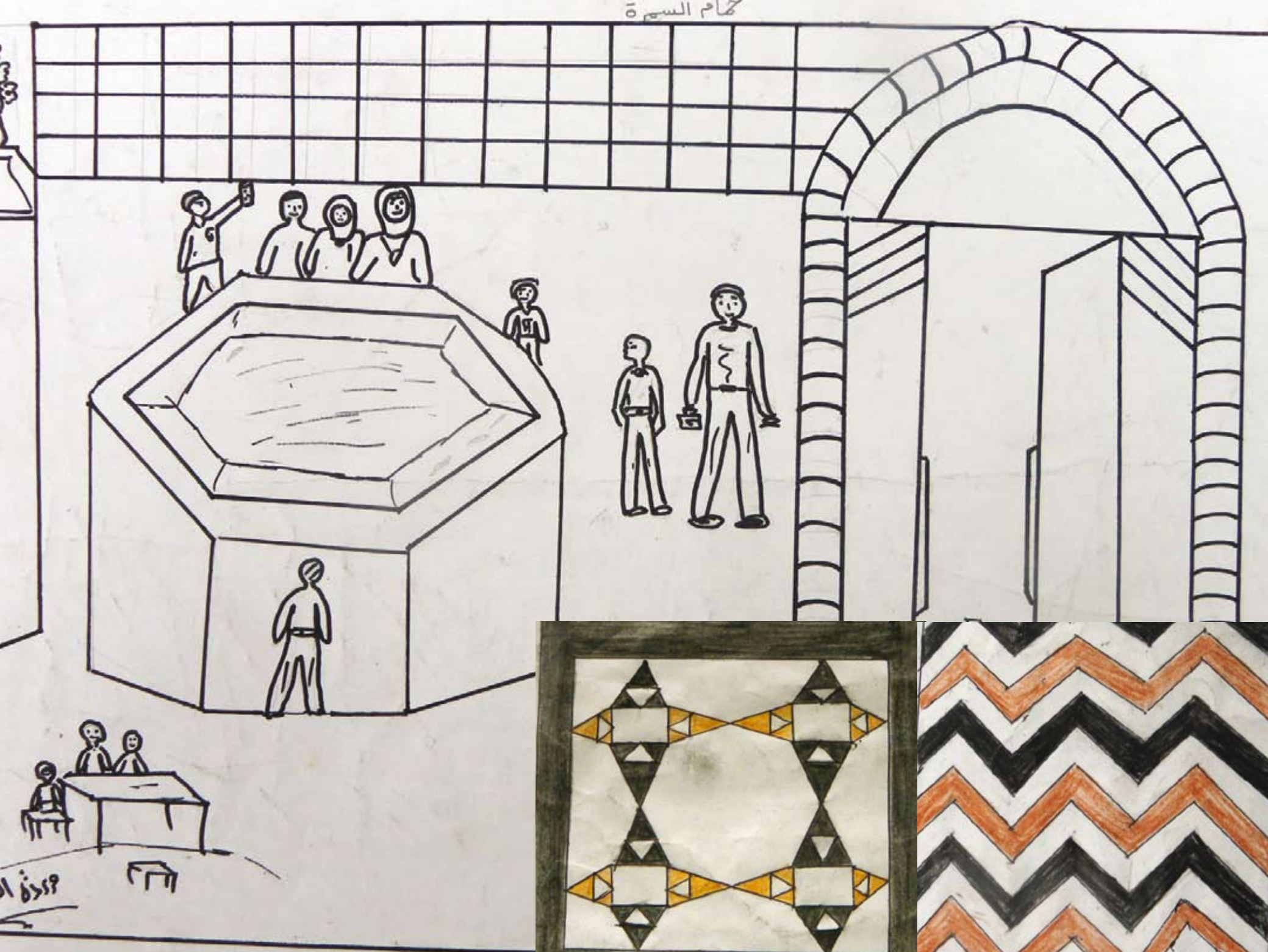


تراث بلادي تراث بلادي تراث بلادي

حمام السمرة

- ناصر :** عندما دخلنا حي الزيتون في غزة القديمة، قرأت لافتة مكتوب عليها «حمام السمرة» هل كان هنا حمام للسمرة كما هو في مدينة نابلس؟
- أحمد :** كما ترون فهو الحمام الوحيد الذي بقي في مدينة غزة من ضمن الحمامات الكثيرة التي أنشأت في المدينة حوالي القرن الخامس عشر الميلادي، وقد سمي بحمام السمرة نسبة إلى الطائفة السامرية، التي سكنت غزة قبل إنتقالهم إلى جبل جرزيم في مدينة نابلس.
- عرين :** أرى أن ندخل جميعا إلى داخل الحمام من الواضح أنه يشبه حمام السمرة في نابلس إلى حد كبير.
- لمى :** نعم يوجد في داخلة طريق يشبه الدهليز يوصل إلى القاعة الباردة التي يوجد بها نافورة جميلة مثمثة الشكل، ونلاحظ أن القاعة سقفت بقبة فيها فتحات مستديرة مطعمه بالزجاج الملون الذي يضيء المكان بنور طبيعي يضيء عليه رونقا وجمالا.
- ناصر :** وما هذا الذي يحيط بالنافورة؟
- لمى :** إنها إيوانات أربع لها مقاعد خشبية تكسوها المساند. انظروا إلى جمال أرضية الحمام التي رصفت بمداور رخامية ومربعات ومثلثات ذات ألوان أحمر وأبيض وأسود شكلت رسوما هندسية جميلة.
- عرين :** أما تعبت من الوصف؟ أريد أن أساعدك، إن القاعة كما ترون تتصل بغرف الحمام، منها الغرفة الصغيرة التي كانت تستخدم لخلع الملابس، وغرفة الإستحمام. حيث يوجد في هذه الغرفة أربع خلوات صغيرة للإستحمام في جانبها الغربي أحواض رخامية.
- أحمد وناصر :** لقد قام مركز حماية التراث التابع للجامعة الإسلامية عام ٢٠٠١م بترميم الحمام كجزء من اهتمام المسؤولين للحفاظ على آثار وتراث بلدنا لحفظه من الإندثار.





مسجد المحكمة البردوكية

ناصر : كما أرى فان مسجد «المحكمة البردوكية» هو ثالث مسجد أثري أراه في حي الشجاعية، ارجو أن تذكر لنا يا أحمد تاريخ هذا المسجد.

أحمد : لقد كان هذا المسجد متعدد الإستعمالات على مدار تاريخه فقد أسسه عام ١٤٥٥م الأمير بردبك الدوادر كمدرسة أيام الملك الاشرف أبو النصر إينال العلاني كما يشير إلى ذلك النقش الموجود على بابه من الجهة الشمالية، كما يشير نقش آخر بأن المدرسة كانت تستعمل مسجدا «بسم الله الرحمن الرحيم * إنهما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة ولم يخش إلا الله».

لمى : كما أرى أن الزخارف النباتية والهندسية المحفورة في الحجر التي زينت بها المأذنة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية. وكما ترون هي زخارف مملوكية. ومخطط بناؤها يشبه الطراز المملوكي في بناء المدارس.

عرين : كما نرى أنها ساحة واسعة مكشوفة تحيط بها غرف المعلمين والطلاب وأماكن الوضوء والصلاة . فقد قرأت عنها أن الانجليز حولوها إلى مدرسة حكومية للبنين أسموها مدرسة الشجاعية الأميرية.



مسجد الحكمة ليرد بك

يقع في حي الجامعة
أشرف في القرية التاسع
كله الجامع مدرسة عم فحكمة
للصفحة أسسها الأمير ليرد بك
الدودار ح .



هوام ٢٠٢٠

تراث بلادي تراث بلادي تراث بلادي

قصر ومتحف الباشا

أحمد : سنقوم الآن بزيارة قصر الباشا، هذا الأثر الإسلامي الرائع لما احتواه من زخارف وفنون ونقوش. تصور الأتوار التي مر بها فن العمارة الإسلامية.

ناصر : أين يقع هذا القصر ومن الذي قام ببنائه؟

أحمد : سنعود ثانية إلى حي الدرج الذي زرنا به «المسجد العمري» حيث أن قصر الباشا يقع في نفس الحي الذي يعتبر من أغنى أحياء غزة القديمة بالمباني التاريخية الإسلامية، وكما هو معروف فقد قام على بنائه «حسن باشا آل رضوان» الذي حكم غزة عام ١٦٠٠م، لذلك دعي بقصر آل رضوان وقصر الباشا. وأطلق عليه عدّة أسماء: دار السعادة والدار العظيمة.

وواصلوا السير حتى دخلوا القصر.

عرين : كنت أسمع الناس يطلقون عليه الدبوية، لماذا؟

ناصر : أعرف عن تاريخ هذا القصر الكبير، إنه استخدم مركزا للحكم في نهاية العهد العثماني.

كما سمي السرايا زمن الإحتلال البريطاني ١٩١٨-١٩٤٨م لأنه استخدم مركزا حكوميا أيضا، وقد دعي أيضا « بقلعة نابليون» لأن نابليون بات فيه ثلاث ليال أثناء عودته إلى مصر من حملته على بلاد الشام عام ١٧٩٩م.

ملى : ذكر لي جدي أن القصر كان في فترة حكم المصريين لغزة، بين عامي ١٩٤٨-١٩٥٢م، مدرسة تارة تحمل إسم الأميرة «فريال» أخت «الملك فاروق» ملك مصر الأول في تلك الفترة، ومرة تحمل إسم مدرسة الزهراء الثانوية للبنات، نسبة إلى فاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أحمد : كما ترون فإن المسجد يمثل بهندسته وعمارته طابع العمارة الإسلامية، فهو يتكون من مبنيين منفصلين، تصل إلى الطابق الثاني لكل منهما بدرج خاص له، وللمبنى ساحة أمامية.



قصر الباشا



تراث بلادي تراث بلادي تراث بلادي

لمى : عند دخولنا للقصر من الجهة الجنوبية، لاحظت كم هي جميلة هذه الواجهة ! فهي من أجمل الواجهات، تظهر فيها فنون العمارة الإسلامية التي تميّز بها القصر، من زخارف نباتية وهندسية، ودعامات، وعقود، في مداخل القصر. كل ذلك بحجارة جيّرة، ورخامية ملونة .

أحمد : أشكرك يا لمى على ملاحظتك، فقد انتقلت إدارته عام ٢٠٠٠م إلى وزارة السياحة والآثار. التي عملت على تحويله لمتحف.

ناصر : وما يحتوي هذا المتحف؟

عربن : حسبما اعرف فأن هذا المتحف افتتح عام ٢٠٠٧م، وأنه يصور تاريخ فلسطين على مر العصور كما سترون من تقسيماته.

لمى : أرى أن هذه القاعة تحمل إسم حيفا المدينة الفلسطينية التي إحتلتها إسرائيل عام ١٩٤٨م.

أحمد : أنها إحدى القاعات الثلاث التي يتكون منها الطابق السفلي المتميز كما ترون بالعقود والقبو والكوة، وبها أيضا قسم للآثار البيزنطية.

ناصر : أرى بها ما يميز هذه الحقبة من التاريخ، مثل الأسرحة والجرار متنوعة الأشكال المصنوعة من الفخار، والعملات النقدية، وتيجان وأنصاف أعمدة رخامية.

عربن : لنذهب إلى قاعة يافا انظروا إنها تمثل الآثار الرومانية من أسرحة فخارية وعملات وأدوات من البرونز وجرار فخاريه وقوارير على إختلاف أشكالها وأحجامها.

أحمد : أما قاعة القدس فهي تمثل حقبه تاريخية إسلامية كالأيوبيين والمماليك والعثمانيين كما ترون فيها الأباريق النحاسية والعملات النقدية.

عربن ولى : هيا بنا إلى الطابق العلوي. هذه قاعة عكا وهذه قاعة الكرمل هذه أسماء مدن فلسطين التي احتلها الإسرائيليون عام ١٩٤٨ م .

ناصر : أرى الآثار المعروضة فيها تمثل عصورا مختلفة إبتداء من العصر البرونزي - الكنعاني- الحديدي - اليوناني - الروماني و أخيرا البيزنطي، والإسلامي من فخار وأسرحة وقوارير وعملات وحليّ وتمائيل من الرصاص. تناوب الجميع الكلام مشيدين بجمال بلادنا , وعراقتها.

ناصر : اشتهم عقب التاريخ في كل خطوة أخطوها في بلادي.



کتابت یوسف ابطیه



شراش

بالا چپی



تراث بلادي تراث بلادي تراث بلادي

مسجد السيد هاشم

وما دمنا في حي الدرج سنقوم بزيارة مسجد السيد هاشم هيا يا أصحاب!

ناصر : لقد قرأت عن هذا المسجد بأنه سمي بهذا الإسم نسبة إلى جد الرسول صلى الله عليه وسلم «هاشم بن عبد مناف» الذي مات في غزة في إحدى رحلاته التجارية. ودفن في هذا المكان. بعد مجيء الإسلام أخذ الناس يتبركون به، بدفن موتاهم إلى جانبه. ثم أقاموا ضريحا على قبره، وهو عبارة عن غرفة مربعة الشكل تعلوها قبة.

أحمد : لقد أحسنت يا ناصر بسرد بداية تاريخ هذا المسجد، وهو كباقي المساجد في غزة التي إهتم المسلمون ببنائها على مر العصور، فقد قام السلطان «عبد المجيد خان» عام ١٨٥٠م ببناء المسجد، وفي عام ١٩٠٤م رمت مأذنته لما أصابها من خلل، وبني بجانبه بيت آخر للصلاة.

عرين : أرى غرfa صغيرة خلف أروقة المسجد، هل كانت تستعمل للصلاة أيضا؟

لمى : أظن من وجودها خلف المسجد أنها كانت تستعمل لأغراض أخرى، مثل التدريس أو مكان لإبواء الغرباء. ولكنني أرى أن شكله المربع الذي يتوسطه صحن مستطيل مكشوف تحيط به الأروقة يشبه ما رأيناه من المساجد الإسلامية.

ناصر : انظروا ما أجمل هذه الرقبة المثلثة الشكل التي تحمل القبة ! وهي تغطي القسم الشرقي الذي يستعمل للصلاة، وما أجمل أروقتة المفتوحة على الساحة على شكل أقواس تغطيها القباب !



فريد أبو هودي

مسجد السيد هاشم
نسبة لجة الرسول صلى الله عليه وسلم
هاشم بن عبد مناف
يعرف في الدراج



ثراث بلادي ثراث بلادي ثراث بلادي

جبل المنظار

أحمد : سنعود إلى حي الشجاعية لنرى تل يرتفع حوالي ٨٥م عن سطح البحر، أنه تل المنظار.

عرين : لقد دعي «تل» لأنه يرتفع عن الأرض، ولكن لماذا دعي بالمنظار؟

أحمد : كلمة منظار من الفعل نظر وتعني حرس وحمى، فقد كان الموقع يستعمل زمن المجاهدين لمراقبة الطريق من العدو حيث يضيئون من عليه النار لتحذير سكان المدينة من قدومهم، فهو يشرف على غزة من جهتها الجنوبية الشرقية.

ناصر : أرى على التل مزارا، لمن هو؟

أحمد : انه للشيخ علي المنظار. ولأهميته الإستراتيجية فقد خيّم به جنود نابليون كما قرأنا عن تاريخ غزة.

لمى : أرى بقربة مقبرة، لمن هي؟

أحمد : يقال أن بها حوالي ٥٠٠٠ جندي بريطاني، قتلوا أثناء الحرب العالمية الأولى في معركة بينهم وبين الجيش العثماني، وتسمى بالمقبرة الإنجليزية.

لمى : استحضر في خاطري ما مرّ على هذه البقعة من الأرض من تقلبات تاريخية، تركت بصمتها مهما كان الدافع لها !

اجمعوا على أن من واجبهم أن يقوموا بتوعية أبناء بلدهم بعراقة تاريخها مستذكّرين كم عانى من سبقونا ليشيدوا هذه المعالم الرائعة، فمن واجب الجميع أفراد وجماعات ومسؤولين العمل على حمايتها من الدمار والخراب والسرقعة، وان نعمل على ترميمها كي لا تصل إليها أيادي العابثين مهما كانوا.





تل المنظار
يقع شرعه من الشجاعة
وهو منطقة مرتفعة
كانه يستخدم لمراقبة
الاعداء

